العالمية تنفي عنها اي صفة «تحررية» من جهة، ويجعل منها اداة عدوان ضد الشعب اليهودي وضد الشعوب الاخرى، من جهة اخرى.

في احداث لبنان، اظهر التكتل الكتائبي اللبناني المسلح على انه موجه ضد «الاضطهاد» الفلسطيني، ثم ضد «الاضطهاد» الفلسطيني ـ الاسلامي، او الفلسطيني ـ الاسلامي ـ السوري، اي على انه نوع من حركات «التحرر». غير ان تحالفه مع اسرائيل والامبريالية ينفي عنه كل صفة «وطنية»، ويجعل منه، واقعيا، جلادا ضد الطائفة التي يتكلم باسمها (المجازر ضد الحلفاء الشمعونيين والارمن، وضد انصار السيدين ريمون اده وسليمان فرنجية.. الخ)، وجلادا همجيا، لا مثيل لهمجيته، للفلسطينيين العزل في صبرا وشاتيلا بالدرجة الاولى، وللفلسطينيين، حيثما وجدوا، متى كانوا تحت قبضته في الحالات الاخرى، وجلادا همجياً، ايضا، للبنانيين الآخرين، لا لشيء، الا لانهم ينتمون الى طوائف اخرى (القتل على الهوية...).

ان تحالف المرء مع الامبريالية يعني تحالفه ضد شعبه قبل كل شيء، ويعني تحالفه العدواني ضد الشعوب الاخرى: الهندوراس ضد نيكاراغوا والسلفادور، الخ، والباكستان ضد البلدان المجاورة، الهند وافغانستان وغيرهما، ومصر ضد البلدان العربية، وضد أية حركات تحررية تقع تحت قبضتها في افريقيا.. الخ.

اذن، حتى يكون الكفاح الدائر في بلد نام ما كفاحا تحرريا، يجب ان يكون التحالف فيه مع القوى الدولية المعادية للامبريالية، اي مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية بالدرجة الاولى، ومع الاحزاب البروليتارية والديمقراطية في البلدان الرأسمالية، ومع حركات التحرر الوطني في البلدان النامية. الجميع يؤلفون جبهة عالمية عريضة لمقاومة الامبريالية. عمليا، من دون الاتحاد السوفياتي بشكل خاص، لا معنى للقول، ان هذا الكفاح المعين معاد للامبريالية. الاتحاد السوفياتي هو قوة اساسية تقف ضد الامبريالية على المدى البعيد والقريب، لا لشيء، الا لانه يدافع عن نفسه! فالامبريالية تريد ان تدمره وتنهيه كنظام وكبلد. «ثمة خطيئة وشر في العالم، ويأمرنا الكتاب المقدس والسيد المسيح بمقاومتهما بكل ما اوتينا من قوة» (من خطاب ريغان الموجه الى الانجيليين في آذار ـ مارس ١٩٨٣، انظر هارولد ج. برمان، «الشيطان وروسيا السوفياتية» **نيوزويك**، ٩ ايار ـ مايو ١٩٨٣). فهنا يجري التأكيد على ان «هذا هو المستند الديني لـ 'الحملة الصليبية في سبيل الحرية Crusade for Freedeom '، التي اعلنها ريغان امام البرلمان البريطاني في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، ولقرار الامن القومي في البلاغ رقم ٧٥، الذي يؤلف وثيقة سرية توضح، على ما يبدو، استراتيجية 'الحملة الشاملة' في سبيل الديمقراطية: الحملة، التي ستلقي بالماركسية ـ اللينينية في رماد التاريخ» **(المصدر نفسه)**.

هذا الكلام لا يقع في اطار الخرف الصادر عن رئيس دولة سبعيني فحسب (ولو كان الامر كذلك، لكان سهلا)، وانما تؤيده احاطة الاتحاد السوفياتي، من كل الجهات، بالاسلحة النووية الفتاكة (صواريخ بيرشنغ وكروز الاوروبية قادرة على ان تصل في دقائق من لحظة الاطلاق الى اهدافها في عمق الاتحاد السوفياتي. عدا ذلك، ان اراضي الاسكا واليابان وكوريا الجنوبية والفيليبين وغيرها مملوءة بالحوامل النووية المعدة للاطلاق)، وتؤيده الاساطيل الموزعة في كل البحار والمحيطات المكتظة بالاسلحة النووية، وتؤيده كذلك البرامج الخطيرة في تسليح الفضاء، الامر الذي يجعل الحريق النووي قاب قوسين او ادنى. هذا عدا البرامج الكيميائية، والجرثومية، الموجهة بشكل خاص ضد الشعوب.